اجتهادات
حين تُورطُك مُذكراتُك !

يبدو وزير الخارجية الأمريكى السابق مايك بومبيو ترامبيًا حتى النخاع فى مذكراته الصادرة قبل أيام، برغم أنه قد ينافسُ دونالد ترامب فى السباق الجمهورى التمهيدى لانتخابات 2024. توافقُ يصلُ إلى مستوى التطابق فى كثيرٍ من الأمور. تشددُ بالغ فى بعض القضايا، واندفاعُ حادُ فى غيرها، وأحكامُ قاسية تنطوى على شيطنة من اختلف هو ورئيسه السابق معهم.

يفعلُ هذا مع نظم حكم، مثل النظام الإيرانى الذى لا يرى فيه إلا شرًا مطلقًا. كما يفعلهُ مع من اختلفوا مع ترامب خلال فترة رئاسته مثل مستشار الأمن القومى جون بولتون الذى ترك الإدارة السابقة فى سبتمبر 2019.

ولكن ما يُميَّز مذكرات بومبيو أنها تحوى بعض المعلومات الجديدة. ومنها على سبيل المثال المساعدةُ الأمريكية لإسرائيل فى عمليةٍ استهدفت إيران حين كان هو مديرًا لجهاز «سى.أى.إيه» قبل توليه وزارة الخارجية. فقد كشف أنه استجاب لطلب مدير جهاز الموساد المساعدة فى إخراج عناصر تابعة له بعد إكمال ما سماها عمليةً بالغةَ الأهمية. ورغم أنه لم يحدد ماهية العملية، فالواضحُ من

السياق أنها عمليةُ سرقة أرشيف إيران النووى السرى فى فبراير 2018.

والحال أنه فى جديد مذكراته وقديمها، يتفانى بومبيو فى الدفاع عن ترامب. وقد يُنظرُ إلى موقفه هذا بوصفه إخلاصًا أو وفاء. ولكن هذا الموقف يضعُه فى ورطةٍ كاملة إذا حسم موقفه، وقرر أن يسعى للحصول على ترشيح الحزب الجمهورى فى انتخابات 2024.

وإذا افترضنا أنه قد يصبحُ، فى هذه الحالة، منافسًا أساسيًا لترامب، فكيف سيقنعُ مندوبى حزبهما بأنه الأجدر وهو الذى لم يستطع الخروج من جلباب الرئيس السابق. ويبدو أنه بدأ فى اكتشاف الورطة عندما تسبب ترامب فى ضعف نتائج الحزب الجمهورى فى انتخابات منتصف المدة، مقارنةً بما كان ممكنًا, وبات موقفُه أضعف فى 2024 على نحوٍ يُسّهلُ منافسته على الترشح. ولم يستطع بومبيو وقتها نقد ترامب صراحةً، فاكتفى بالتلميح قائلاً إن الجمهوريين سئموا من الخسارة منذ نوفمبر 2020, فى سخريةٍ من حديث رئيسه السابق عن أنهم سيشعرون بالملل من كثرة النجاح تحت قيادته.